العاقلة وتحوها او مع القوة الوهمية فهي المفكرة اذا تمهد هذا فنقول ذكر
السكاكي انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة
العقل او من جهة الوهم او من جهة الخيال فالجامع بين الجملتين اما عقلي بان
يكون بينهما اتحاد في التصور المراد بالجامع العقلي امر بسببه يقتضي العقل اجتماع
الجملتين في المفكرة قال السكاكي هو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور مثل الاتحاد
في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما مثل الوصف او الحال او الظرف
او نحو ذلك فظهر انه اراد بالتصور الامر المتصور اذ كثيرا ما يطلق التصورات
والتصديقات على المعلومات التصورية والتصديقية او تماثل هناك اي في
تصور من تصوراتهما ثم اشار الى سبب كون التماثل مما يقتضي بسببه العقل جمعهما
في القوة المفكرة بقوله فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع
التعدد بينهما لان العقل مجرد لا يدرك لذاته الجزئي من حيث هو جزئي بل يجرده
عن العوارض المشخصة في الخارج ينتزع منه المعنى الكلي فيدركه فالمتماثلان
اذا جردا عن المشخصات صارا متحدين فيكون حضور احدهما في المفكرة حضور
الاخر وانما قال عن التشخص في الخارج لان كل ما هو حاصل في العقل فلا بد له من
تشخص عقلي ضرورة انه متميز عن سائر المعلومات وانما قلنا انه لا يدرك الجزئي
لذاته لانه يدرك الجزئيات بواسطة الالات الجسمانية كما نحكم على الجزئيات
بالكليات كقولنا زيد انسان والحاكم يجب ان يدركهما معا لكن ادراكه الكلي
بالذات والجزئي بالالات وكذا حكمه بان هذا اللون غير هذا الطعم ونحو ذلك
فان قلت تجريدهما عن التشخص في الخارج لا يقتضي ارتفاع تعددهما لجواز ان يتعدد
العوارض كلية حاصلة في العقل مثل ان يعلم من زيد انه رجل احمر فاضل ومن عمرو
انه رجل اسود جاهل فقلت اذا كانت الاوصاف كلية كان اشتراك زيد وعمرو
وغيرهما من الجزئيات فيها على السوية باعتبار العقل وان كانت بحسب
الخارج مختصة ببعض منهما وههنا نظر وهو ان التماثل اذا كان جامعا يتوقف

صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على مناسبة بين زيد وعمرو مثل الاخوة و
الصداقة ونحو ذلك لانهما متماثلان لاشتراكهما في الانسانية وقد مر بطلانه و
الجواب ان المراد بالتماثل اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما وسيتضح
ذلك في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد
منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر فحصول كل واحد منهما يستلزم حصول الاخر
ضرورة وهذا معنى الجمع بينهما كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر
اخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والامر الاخر معلول
فيعقل كل منهما بالقياس الى تعقل الاخر او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند
العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه وذكر الشارح العلامة
ان المثال الاول مثال التضايف بين الامور المعقولة والثاني مثال التضايف
بين ما يعم المحسوسات والمعقولات وفيه نظر لان التضايف انما هو بين مفهومي
العلة والمعلول ومفهومي الاقل والاكثر لا بين الذاتين الا ترى ان يعقل ذات
الواجب ليس بالقياس الى ذات المخلوقات وبالعكس وكذا يعقل خمسة من الرجال
ليس بالقياس الى ستة وبالعكس والمفهومات صور معقولة لا محسوسة وان
اراد ان ما يصدق عليه الاقل والاكثر يجوز ان يكون محسوسا وان يكون معقولا
فكذا العلة والمعلول كالنجار والكرسي فانهما محسوسان وان اراد ان العلية
والمعلولية معقولان لكونهما نسبتين فالاقلية والاكثرية ايضا كذلك
او وهمي عطف على قوله عقلي والمراد بالجامع الوهمي امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما
في المفكرة اعني ان الوهم يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم
يحكم باجتماعهما وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة
فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد
في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت
جنس واحد هو اللون وكذا الخضرة والسواد ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما

واحد

تعقل

تعقل